Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الهنود الحمر. وعلى سبيل المثال كنيسة الإصلاح الهولنديه فى جنوب أفريقيا تحاول أن تبرر عدوانها على الأفريقيين بنصوص دينية : كالنص الخاص بكنعان بن نوح فى العهد القديم على لسان نوح «ملعون كنعان. عبد العبيد يكون لأخوته» (تكوين ٩ : ٢٥) ثم ما جاء عن وجوب طاعة العبيد لسادتهم فى رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس «أيها العبيد أطيعوا سادتكم حسب الجسد بخوف ورعدة فى بساطة قلوبكم كما للمسيح» (٦ : ٥)

ثم يوصى السادة بالعبيد «وأنتم أيها السادة افعلوا لهم هذه الأمور تاركين التهديد عالمين أن سيدكم أنتم أيضًا فى السموات وليس عنده محاباة» (٦ : ٩).

ولقد استطاع السادة أن يفرضوا سلطانهم وينالوا ما يرونه حقًّا لهم. أما العبيد ومن جاء بعدهم من أصحاب الأرض فى أفريقية، والذين تم استعبادهم فى أرضهم أو عبر المحيط، فلم يستطيعوا أن يستخلصوا حقًّا إلا بعد أن دفعوا فيه الغالى من الدماء والأرواح، ومازال الصراع قائمًا.[٢١]

## ١١- مع البرهمية والهندوكية

لكل دين إيجابيات أعطته القدرة على البقاء وتنظيم الحياة. وحينما جاء الإسلام أقر ما كان قبله من مآثر رآها صالحة للبقاء، ووضع عن الناس الآصار والأغلال التى كانت عليهم. وأقرب النماذج إلى ذلك ما كان بين الجاهلية والإسلام. ويمثلها قول المصطفى عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة «ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمى هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج.[٢٢]

وفى الديانة الهندوكية نقرأ فى الرج ـ فيدا كمثال :

«إذا كنا أخطأنا فى حق من أحبّنا، وأسأنا إلى صديق أو صاحب، وآذينا جارًا أو غريبًا... فاغفر لنا ربنا عدواننا»[٢٣]. والهندوكية تؤمن بتعدد الآلهة وإن كانت ترد هذا التعدد فى قمته العليا إلى إله واحد.[٢٤]

ولكنا هنا سنقصر القول على ما يتعلق بالتفرقة العنصرية. وهى أمر لا ينكره حتى كبار فلاسفة الهند وإن حاولوا أن يبرروا ظروفه التاريخية :